

فاعلية المدخل التقني باستخدام الكتاب الصوتي في تنمية مهارات التذوق الأدبي لدى طلاب وطالبات الصف الأول الثانوي

إعداد

د. هيام نصر الدين عبده

أستاذ مناهج وطرق تدريس اللغة العربية المساعد - جامعة المستقبل

Doi: 10.33850/ejev.2020.68957

قبول النشر: ٢٦ / ١١ / ٢٠١٩

استلام البحث : ٤ / ١١ / ٢٠١٩

المستخلص :

تهدف الدراسة إلى معرفة مدى فاعلية المدخل التقني عن طريق الكتاب الصوتي في تنمية مهارات التذوق الأدبي لدى طلاب وطالبات الصف الأول الثانوي، حيث تشير الدراسات السابقة إلى ضعف مهارات التذوق الأدبي لدى الطلاب والطالبات، مما يجدر بنا البحث عن أساليب تهدف إلى تنمية تلك المهارات، ولتحقيق هدف الدراسة فقد قامت الباحثة باستخدام المنهج التجريبي، وذلك بتقسيم مجموعات الدراسة إلى مجموعتين تجريبية وضابطة، تتعرض المجموعة التجريبية لوحدات الكتب الصوتية المعدة لهذه الدراسة، في حين يتعرض طلاب المجموعة الضابطة إلى قراءة نفس الكتب بالطريقة التقليدية المطبوعة، وبلغت العينة ٦٠ طالبًا وطالبة من طلاب الصف الأول الثانوي، موزعة إلى ٣٠ طالبًا وطالبة في المجموعة التجريبية المستخدمة للكتاب الصوتي، و ٣٠ طالبًا وطالبة في المجموعة الضابطة المستخدمة للقراءة التقليدية المطبوعة. ولتحقيق الهدف من الدراسة قامت الباحثة بإعداد قائمة لمهارات التذوق الأدبي بعد الاطلاع على الدراسات الخاصة بهذا المجال، كما قامت بإعداد اختبار مهارات التذوق الأدبي بناء على هذه القائمة، وأرسلته إلى عدد من المحكمين المختصين للاطمئنان على مطابقته لهدف الدراسة، ثم طبقت التجربة واستمرت لمدة أربعة أسابيع، وفي الأسبوع الرابع أُجري تطبيق الاختبار البعدي على الطلاب والطالبات. وأشارت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب وطالبات المجموعة التجريبية، وطلاب وطالبات المجموعة الضابطة، مما يشير إلى تساوي المجموعتين في مهارات التذوق الأدبي، وعدم اختلاف الكتاب الصوتي عن الكتاب التقليدي المقروء في اكتساب مهارات التذوق الأدبي. كما أشارت النتائج أيضًا إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات

الطلاب الذكور والإناث في المجموعة التجريبية. ولمعرفة هل كان للكتاب الصوتي تأثير يذكر في تمكن الطلاب من مهارات التذوق الأدبي فقد أشارت النتائج إلى وجود تأثير ليس بقوي للكتاب الصوتي في اكتساب مهارات التذوق الأدبي.
الكلمات المفتاحية: مداخل تعليم اللغة العربية- الكتاب المسموع- التذوق الأدبي

Abstract :

The study aims to find out the effectiveness of the technical approach through the audio book in the development of literary taste skills in the first year secondary school students. In order to achieve the objective of the study, the researcher used the experimental method by dividing the study groups into two experimental and control groups. Printed, total sample of 60 students from the first grade secondary students, distributed to 30 students in the experimental group used the audio book, and 30 students in the control group used traditional reading printed. To achieve the objective of the study, the researcher prepared a list of literary taste skills after reviewing the studies in this field. Also she prepared a test of literary taste skills based on this list, and sent it to a number of specialized arbitrators to check on its conformity with the objective of the study. In the fourth week, the post-test was applied to male and female students. The results indicated that there were no statistically significant differences between the average scores of the experimental group and the control group, indicating that the two groups are equal in literary taste skills, and that the audio book differs from the traditional book read in the acquisition of literary taste skills. The results also indicated that there were no statistically significant differences between the average scores of male and female students in the experimental group. To find out if the audio book had a significant impact on the students' ability to taste literary skills, the results indicated that there is no strong impact of the audio book in the acquisition of literary taste skills.

Keywords: Approaches to teaching Arabic language - audio book - literary taste

المقدمة والخلفية النظرية للدراسة:

إن التطور المتواصل الذي يشهده العالم يفرض علينا البحث عمّا يناسب تحسين عمليات التعلم، وتسريع اكتساب المعرفة المتلاحقة، لذا برز المدخل التقني كمدخل مهم من مداخل تعليم اللغة العربية.

ويقصد بالمدخل التقني في تعليم اللغة العربية؛ إدارة تعليم اللغة العربية وتعلمها في ضوء برمجيات تعليمية ومقررات إلكترونية نشطة من أجل إكساب المتعلمين مهارات اللغة العربية؛ لتحقيق التواصل اللغوي البناء، والتعامل مع العصر ومتغيراته (الزهراني، ٢٠٠٧).

إن استخدام التقنية في تعلم اللغة العربية أصبح حاجة ماسة، بل هو الأساس لتطوير تعلم هذه اللغة، والعمل على إنشاء مختبرات بأجهزتها السمعية والبصرية لتعليم مفردات اللغة والنطق بشكل صحيح؛ أصبح من الأمور المهمة التي ينبغي أن يدركها المختصون بالعملية التعليمية.

واللغة العربية تمتاز بخصائص فريدة تساعد على برمجتها آلياً، وبشكل يندر وجوده في لغات أخرى، فالانتظام الصوتي في اللغة العربية والعلاقة الدقيقة بين طريقة كتابتها ونطقها يدل على قابلية اللغة العربية للمعالجة الآلية بشكل عام، وتوليد الكلام وتمييزه آلياً بصورة خاصة (الهرش، ١٩٩٩).

ونتيجة للتطور التقني الهائل فقد ظهرت الكتب الصوتية لتكون شكلاً من أشكال القراءة والاطلاع الحديثة، وخاصة أنها تخدم الفئات ذات الإعاقة البصرية وضعيفي البصر، وتصلح للذين يمارسون الأعمال الروتينية التي قد تعوق القراءة العادية بالنظر مثل السائقين وأصحاب الأعمال اليدوية الخياطة وغيرها.

وقد أظهرت أبحاث العلوم العصبية أن الكتب المسموعة أكثر جاذبية عاطفياً من الأفلام أو التلفزيون، حيث كشفت دراسة جديدة، صدرت عن جامعة كاليفورنيا في لوس أنجلو، أن الناس يعانون من ردود فعل فسيولوجية عالية، مع استجابات أدق للقلب والدماغ، عند الاستماع إلى الكتب المسموعة بدلاً من مشاهدتها على الشاشة لنفس الأعمال، وهذه هي المرة الأولى التي يتم فيها إجراء أي بحث لمعرفة ما إذا كان تغيير الطريقة التي يتم بها عرض القصة يغير تأثيرها العاطفي علينا - والنتائج جاءت مؤيدة لصناعة الكتب الصوتية التي بدأت في الازدهار بالفعل (Flatt, 2018).

وفي دراسة أجريت على طلاب الصف الثاني والثالث الابتدائي في سان فرانسيسكو، ركز الباحثون على الاستماع إلى الكتب الصوتية فقط دون تدخل الكتب المقروءة، وأكد البحث أن تأثير الكتب الصوتية كان مذهلاً، حيث أشارت النتائج أن الطلاب الذين استخدموا الكتب الصوتية حققوا تحصيلاً سنوياً بنسبة ٥٨% أكثر من المتوقع خلال ١٠ أسابيع فقط، بالإضافة إلى ذلك، تفوقت المجموعة التجريبية على

المجموعة الضابطة في جميع المقاييس، بثلاثة أضعاف في فهم القراءة، وحوالي سبع مرات في مفردات الصف الثاني، وحوالي أربعة أضعاف في دافع القراءة. جاءت هذه الزيادات بعد أن استمع الطلاب لمدة عشرين دقيقة ثلاث مرات أسبوعياً في برنامج ما بعد الظهر في المدرسة، وجلسيتين إضافيتين لمدة عشرين دقيقة في المنزل (Burkey, 2016)

وتشير (Burkey, 2016) إلى أن الكتب الصوتية يمكنها أن تنمي ما قد يفقده طلاب المدرسة الابتدائية من مهارات لغوية خلال فترة الإجازة الصيفية، فقالت: إن العديد من الآباء يقضون عشرين دقيقة في السيارة مع أطفالهم خمسة أيام في الأسبوع في الصيف - ماذا لو قضيت تلك الدقائق في الاستماع إلى كتاب صوتي؟ تعتبر الأصوات مثل الكتب المسموعة طريقة مثالية لمعالجة ما قد يفقده التلاميذ في الإجازة الصيفية، ومنع فقدان مهارات القراءة التي اكتسبوها في الفصل بصعوبة (Burkey, 2016)

ويؤكد (Harris, 2019) على ما سبق حيث يقول: "إذا كنت تقضي وقتاً أطول في السيارة أثناء القيادة من وإلى العمل وليس لديك وقت للقراءة، فأنت مرشح جيد للكتاب الصوتي. كما يوحي الاسم، الكتب الصوتية هي تسجيلات صوتية لنص كتاب تستمع إليه بدلاً من قراءته. يمكن أن تكون الكتب المسموعة عبارة عن نسخة دقيقة من الكتب أو إصدارات مختصرة منها. يمكنك الاستماع إلى الكتب المسموعة على مشغل الموسيقى المحمول أو الهاتف الخليوي أو الكمبيوتر أو الجهاز اللوحي أو نظام السماعات المنزلية أو في السيارات التي تدعم تدفق الصوت، وعند شراء أو تنزيل كتب صوتية من الإنترنت، تكون عادةً بأحد تنسيقات الصوت التالية: MP3، WMA (Windows Media Audio)، AAC (الترميز الصوتي المتقدم).

مصادر الكتب الصوتية

هناك العديد من مواقع الويب والتطبيقات التي توفر إمكانية الوصول إلى الكتب الصوتية، المجانية والمدفوعة؛ وهذا عدد منها:

- تتوفر كتب مسموعة لأجهزة iPhone و iPad و Macs من Apple للتنزيل على تطبيق iBooks الخاص بها في قسم Audiobook في iTunes Store.
- يتطلب Audible.com اشتراكاً شهرياً، لكن الشهر الأول مجاني. استخدم تطبيق Audible لنظام Android أو iOS للاستماع على الأجهزة المحمولة.
- يوفر موقع AllYouCanBooks.com وصولاً غير محدود لآلاف الكتب المسموعة القابلة للتنزيل. يقدم هذا الموقع المدفوع الشهر الأول مجاناً.
- يشتهر موقع Project Gutenberg بتقديم آلاف الكتب المجانية في المجال العام. من غير المعروف مجموعته المتنامية من الكتب الصوتية التي يقرأها الإنسان والتي يمكن الوصول إليها عبر الإنترنت.

- Downpour هو موقع تجاري يبيع الكتب المسموعة الفردية أو يقدم اشتراكًا شهريًا.
- يبيع موقع Nook Audiobook Store Noble's & Barnes مجموعة كبيرة من الكتب المسموعة.

• يوفر OverDrive الآلاف من الكتب الصوتية من أكثر من ٣٠٠٠٠٠ مكتبة محلية. وفي دراسة أجرتها جامعة كاليفورنيا في لوس أنجلوس واستغرقت أكثر من عام، اختبر العلماء مشاهد من ثمانية أفلام مفضلة وأفضل الكتب مبيعًا وهي: لعبة العروش، فتاة القطار، الكبرياء والتحمل، صمت الحملان، توقعات عظيمة، شفرة دا فينشي، وكتب آل باسكرفيل، حيث قاموا بتتبع الاستجابات الواعية لعينة تكونت من ١٠٣ مشاركين تتراوح أعمارهم بين ١٨ و ٦٧ عامًا لمقاطع الصوت والفيديو من خلال مجموعة متنوعة من الدراسات الاستقصائية، بينما يقومون بقياس معدل ضربات القلب والنشاط الكهربائي باستخدام مستشعرات القياس الحيوي Empatica E4 - إشارتان فيسيولوجيتان يمكن أن تكشفًا عن المعالجة الإدراكية والعاطفية دون الوعي الإثارة في الدماغ. وكانت أبرز نتائج الدراسة ما يلي:

- أكدت الأدلة بنسبة حوالي ٩٩ ٪ أن الكتب المسموعة تنتج استجابة عاطفية و فيسيولوجية أقوى من وسائل سرد القصص المرئية، وكان هذا باستخدام قصص متنوعة، وأعمار المشاركين والديموغرافيات كانت كذلك متنوعة.
- كان معدل ضربات القلب لدى المشاركين أعلى عندما كانوا يستمعون إلى الكتب المسموعة بحوالي دقيقتين في الدقيقة (فرق المتوسط = ١.٧ نقطة في الدقيقة).
- وكان لدى المشاركين الذين يستمعون إلى الكتب المسموعة معدل نبضات أعلى خلال القصة، بحوالي ٤ نبضات في الدقيقة (يعني = ٣.٥٢ نبضة في الدقيقة).
- كان المشاركون أكثر حرارة بمقدار درجتين تقريبًا في درجة حرارة أجسامهم (١.٦٦ درجة مئوية)، وكان معدل توصيل الجلد لديهم (EDA) أعلى بمقدار ٠.٠٢ ميكروسييمين عند الاستماع إلى الكتب المسموعة.
- أظهر بحث UCL أن الكتب المسموعة تنتج أنماطًا أكثر ثباتًا من التغيير الفسيولوجي عن الأفلام أو المقاطع التلفزيونية، مما يشير إلى أن التنسيق قد يمنح المؤلفين سيطرة أفضل على الاستجابات العاطفية لمستمعهم (Flatt, 2018).

مهارات التدوق الأدبي:

- لقد حدد المهتمون بتعليم مهارات التدوق الأدبي مجموعة من المهارات التي يجب على المعلم أن يدرّب الطلاب عليها في سبيل تنمية التدوق الأدبي لديهم ومن أهم هذه المهارات:
١. تحديد الوحدة الموضوعية في النص الأدبي.
 ٢. الكشف عن الحركة النفسية في النص.
 ٣. التمييز بين مكونات الصور الأدبية (الألفاظ، التراكيب، الصور الخيالية، العواطف).

- ٤ . توضيح أهمية الكلمة، ومدى التلاؤم بين الفكرة والصياغة.
 - ٥ . بيان مهارة الأديب في تجسيد المعنويات، وفهم الرمز، وتفسيره.
 - ٦ . توضيح تأثير الصور الأدبية في تصوير خطوط الشخصية التي تناولها المؤلف.
 - ٧ . بيان أثر كل جزئية من جزئيات الصياغة (كلمة، أو تركيب، أو صورة) على استثارة الجو النفسي الذي يريد الأديب إثارته.
 - ٨ . استخدام الصفات التي يصف بها الأديب نفسه، أو يصف بها الآخرين.
 - ٩ . استخدام شواهد من النص الأدبي في الحكم على المقروء.
 - ١٠ . ترتيب القصائد والأبيات تبعاً لجودتها، واختيار أوضاعها، وأصدقها في تمثيل نواح مختلفة من خصائص النص.
 - ١١ . الموازنة بين نصين أدبيين في موضوع واحد.
- وبعد الاطلاع على الدراسات والأبحاث الخاصة بمهارات التذوق الأدبي قامت الباحثة بإعداد قائمة تتضمن مهارات التذوق الأدبي التي يتضمنها مناقشة الكتب الصوتية واختبار مهارات التذوق الأدبي، وتضمنت هذه القائمة خمس مهارات رئيسة يندرج تحت كل منها مجموعة من المهارات الفرعية، وفيما يلي عرض لهذه المهارات (طعيمة، ١٩٧١)، (آل تميم، ٢٠١٥):
- أ. تحديد الوحدة الموضوعية في النص الأدبي:
 - ١ . يستنتج الأفكار الرئيسية في العمل الأدبي.
 - ٢ . يستنتج الأفكار الفرعية في العمل الأدبي.
 - ٣ . يربط بين الأفكار الواردة في النص والقيم الإنسانية عامة.
 - ٤ . يحدد علاقة الأفكار الواردة في النص بالجو النفسي.
 - ب. تحديد المهارات المرتبطة بالعاطفة وتتضمن:
 - ٥ . يحدد العاطفة السائدة في العمل الأدبي
 - ٦ . يحدد أثر العاطفة على المفردات اللغوية بالعمل الأدبي
 - ٧ . يحدد أثر العاطفة على الصور البيانية في العمل الأدبي
 - ج. تحديد المهارات التصويرية بالعمل الأدبي وتتضمن:
 - ٨ . يحدد المعاني في الصور البلاغية.
 - ٩ . يحكم على اتساق الصور مع العمل الأدبي.
 - د. تحديد المهارات الأسلوبية وتتضمن:
 - ١٠ . يستنتج الخصائص الأسلوبية في النص.
 - ١١ . يميز بين الأسلوب الأدبي والأسلوب العلمي.
 - ١٢ . يستنبط الأدلة والبراهين التي وردت بالعمل الأدبي.
 - هـ. تحديد المهارات اللغوية في العمل الأدبي وتتضمن:

١٣. يستنتج معاني الكلمات من خلال السياق

١٤. يحدد القيم المجازية للكلمات في العمل الأدبي.

١٥. يربط بين الكلمة والجو النفسي في العمل الأدبي.

ومن الدراسات السابقة التي اهتمت بالتذوق الأدبي دراسة (شحاته، ١٩٩٤) والتي كانت بعنوان "تنمية مهارات التذوق الأدبي لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي في مصر" وهدفت الدراسة إلى تنمية مهارات التذوق الأدبي لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي في مصر، وقد أسفرت نتائج الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥، وكذلك عند مستوى ٠,٠١ بين متوسطي درجات مجموعة التجربة في التطبيق البعدي، وذلك لمصلحة التطبيق البعدي، وكذلك من نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات البنين ومتوسط درجات البنات بالنسبة للاختبار البعدي في المهارات التذوقية مجتمعة. (شحاته، ١٩٩٤) وهدفت دراسة (التميمي، ٢٠٠١) إلى معرفة مستوى التذوق الأدبي لدى طلبة أقسام اللغة العربية في كليات التربية في محافظة بغداد، واختار الباحث ٢٥٠ طالبًا وطالبة عينة لبحثه موزعين على ثلاث كليات، وقد أسفرت نتائج الدراسة عن وجود ضعف في مستوى طلبة كليات التربية في محافظة بغداد في مهارة التذوق الأدبي، وكذلك أشارت الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين طلبة الكليات الثلاث في التذوق الأدبي، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين طلاب الكليات الثلاث وطالباتها في التذوق الأدبي (التميمي، ٢٠٠١)

وهدفت دراسة (علي، ٢٠٠٣) إلى قياس أثر استخدام استراتيجية التعلم للإتقان في تدريس النصوص الأدبية على تنمية بعض مهارات التذوق الأدبي لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي. قسمت عينة الدراسة إلى مجموعتين تجريبية وضابطة وكانت الأدوات المستخدمة في الدراسة استبانة مهارات التذوق الأدبي واختبار التذوق الأدبي وأشارت نتائج الدراسة عن تفوق تلاميذ المجموعة التجريبية على تلاميذ المجموعة الضابطة في اختبار التذوق الأدبي، وإلى تميز استراتيجية بلوم لإتقان التعلم بالفعالية في تدريس النصوص الأدبية مقارنة بالطريقة التقليدية وإلى تنمية مهارات التذوق الأدبي لدى تلاميذ المجموعة التجريبية مقارنة بتلاميذ المجموعة الضابطة

وفي العراق أجرى (محمود ومحمود، ٢٠٠٩) دراسة هدفت إلى معرفة أثر تلخيص موضوعات الأدب والنصوص في التذوق الأدبي لدى طالبات الصف الخامس الأدبي، وقام الباحثان بتكوين العينة من مجموعتين تجريبية وضابطة، وأشارت النتائج إلى أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية تشير إلى تفوق المجموعة التجريبية التي درست بطريقة تلخيص الموضوعات الأدبية عند تدريس الأدب والنصوص في تنمية مهارات التذوق الأدبي.

وهدفت دراسة (آل تميم، ٢٠١٥) إلى التحقق من امتلاك طلاب الصف الثاني المتوسط بمكة المكرمة من مهارات التدوق الأدبي، فقد أعدّ الباحث قائمة بمهارات التدوق الأدبي المناسبة لطلاب الصف الثاني المتوسط، وقام ببناء اختبار لقياس المهارات الواردة بالقائمة، وأسفرت النتائج عن تدني مستوى طلاب الصف الثاني المتوسط في مهارات التدوق الأدبي عامة وفي كل مهارة رئيسة خاصة، إذ كانت جميع المهارات دون مستوى التمكن المطلوب.

مشكلة الدراسة

بملاحظة ضعف مهارات التدوق الأدبي لدى طلاب وطالبات المرحلة الثانوية، والذي يتضح من آراء المعلمين والدراسات السابقة مثل دراسة (أميمة أبو بكر، ٢٠١٢) والتي أشارت نتائجها إلى ضعف توصيل معلمي اللغة العربية لمهارات التدوق الأدبي للطلاب وأن الهدف من تدريس النصوص الأدبية لدى المعلمين كان الحفظ والاستظهار فقط، وكذلك دراسة (حمدي طه، ٢٠١٤) التي أشارت نتائجها إلى ضعف مهارات فهم النص الأدبي ومستوياته لدى طلاب المرحلة الثانوية.

ونظرًا لانتشار فكرة الكتب الصوتية، والبدء في إحلالها محل الكتب المطبوعة لتغيير مفاهيم العصر ولمسايرة التقدم التقني المتسارع التنامي، فقد برزت فكرة مدى قدرة الكتب الصوتية في تنمية مهارات التدوق الأدبي لدى الطلاب والطالبات. وقد أجريت قلة من الدراسات الأجنبية لبحث فاعلية الكتاب الصوتي ومدى تأثيره في العاطفة وأشارت نتائج هذه الدراسات إلى وجود تأثير قوي للكتاب الصوتي على العاطفة، من هنا برزت الحاجة إلى دراسة عربية تكشف لنا مدى تأثير الكتب الصوتية في تنمية مهارات التدوق الأدبي.

وفي ضوء ذلك يمكن صياغة مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي:
"ما تأثير المدخل التقني باستخدام الكتب الصوتية في تنمية مهارات التدوق الأدبي لدى طلاب وطالبات الصف الأول الثانوي؟"

وينبثق من هذا السؤال؛ الأسئلة الفرعية التالية:

١. ما مدى تأثير المدخل التقني باستخدام الكتاب الصوتي في تنمية مهارات التدوق الأدبي لدى طلاب وطالبات الصف الأول الثانوي؟
٢. هل تأثير المدخل التقني باستخدام الكتاب الصوتي في تنمية مهارات التدوق الأدبي أقوى لدى الطلاب أم لدى الطالبات؟
٣. هل تمكن طلاب المجموعة التجريبية من تحقيق نسبة ٧٥% من الدرجة الكلية لاختبار مهارات التدوق الأدبي؟

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة الحالية إلى تحديد أثر المدخل التقني باستخدام الكتاب الصوتي في تنمية مهارات التذوق الأدبي لدى طلاب وطالبات المرحلة الثانوية.

أهمية الدراسة

تعود أهمية الدراسة الحالية إلى إمكانية إسهامها في الكشف عن الأمور التالية:

- تطوير مقررات اللغة العربية لكي تساهم في تقدم التقني المتسارع التنامي.
- تقديم بعض الإرشادات للاستفادة من الكتب الصوتية في تنمية مهارات اللغة.
- الحرص على تنمية مهارات التذوق الأدبي.

فرضاء الدراسة

١. لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى ٠.٠٥ بين متوسطي درجات طلاب وطالبات المجموعة التجريبية المستخدمة للكتاب الصوتي والمجموعة الضابطة المستخدمة للقراءة التقليدية في اختبار مهارات التذوق الأدبي البعدي.
٢. لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى ٠.٠٥ بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية وطالبات المجموعة التجريبية في اختبار مهارات التذوق الأدبي البعدي.

حدود الدراسة

- الحدود الزمانية: الفصل الدراسي الأول ٢٠١٨ - ٢٠١٩.
- الحدود المكانية: بعض مدارس محافظة الإسماعيلية بجمهورية مصر العربية.
- الحدود البشرية: عينة من طلاب وطالبات الصف الأول الثانوي.
- الحدود الموضوعية: بعض الكتب الأدبية الصوتية.

أداتا الدراسة

اعتمدت الدراسة الحالية على أداتين هما:

١. اختبار مهارات التذوق الأدبي.
٢. وحدات قائمة على الكتب الأدبية الصوتية.

مصطلحات الدراسة

المدخل التقني: هو مذهب يعتمد على الوسائل التعليمية، والتقنيات التربوية في تعليم اللغة؛ بهدف توصيل معلومات اللغة، وتحويلها إلى خبرة عملية محسوسة (طعيمة، ١٩٨٩).
الكتاب الصوتي: هو عبارة تسجيلات صوتية لنص كتاب تستمع إليه بدلاً من قراءته، ويمكن أن تكون الكتب الصوتية نسخة من كتاب مطبوع، أو إصدارات مختصرة لبعض الكتب المطبوعة، أو كتب صنعت خصيصاً لتكون صوتية (Harris, 2019).
التذوق الأدبي: نشاط إيجابي يؤديه المتلقي استجابة لنص معين، بعد تركيز انتباهه عليه وتفاعله معه عقلياً ووجدانيًا، ومن ثم تقديره والحكم عليه (طعيمة، ١٩٧١).

إجراءات الدراسة

تتضمن إجراءات الدراسة منهج البحث والتصميم التجريبي والأدوات المستخدمة، وتطبيق التجربة والأساليب الإحصائية ونتائج الدراسة.

منهج البحث

اتبعت الباحثة المنهج التجريبي، وذلك لكونه يتلاءم ومتطلبات الدراسة الحالية وتحقيق أهدافها، والتحقق من صحة الفروض.

التصميم التجريبي

اعتمدت الدراسة على استخدام مجموعة تجريبية تتعرض للمتغير المستقل وهو الكتاب الصوتي، ومجموعة ضابطة تتبع الطريقة التقليدية في القراءة.

عينة الدراسة

قامت الباحثة باختيار العينة من مدارس محافظة الإسماعيلية، واختارت مدرسة المجمع التعليمي الثانوية وذلك لأنها مدرسة مشتركة ويتوفر فيها العينة المطلوبة من ذكور وإناث، وبلغ إجمالي العينة ٦٠ طالبًا وطالبة؛ ٣٠ طالبًا للمجموعة التجريبية مكونة من ١٤ طالبًا و١٦ طالبة، و ٣٠ طالبًا للمجموعة الضابطة مكونة من ١٥ طالبًا و١٥ طالبة.

تكافؤ المجموعتين:

تم تطبيق الاختبار القبلي لمهارات التذوق الأدبي على المجموعتين التجريبية والضابطة واتضح تكافؤ المجموعتين حيث تم استخدام معادلة اختبارات لعينتين مستقلتين وتبين أن ت المحسوبة أصغر من ت الجدولية عند مستوى (0.05) وهذا يدل على قبول الفرض الصفري بأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين في الاختبار القبلي.

أدوات الدراسة:

١. وحدات من الكتب الصوتية: قامت الباحثة بانتقاء مجموعة من الكتب الصوتية متنوعة ما بين النثر والشعر، وفيما يلي قائمة بالكتب الصوتية المختارة:

م	اسم الكتاب	الكاتب	القارئ	مدة الكتاب
١	رحتي من الشك إلى اليقين	مصطفى محمود	محمد الإمام	٣ ساعات
٢	كتاب البدائع والطرائف	جبران خليل جبران	المكتبة الناطقة	٣ ساعات و٢٣ دقيقة
٣	قراءة في جورنال نجيب محفوظ من سلسلة ألف سيرة وسيرة	خلف جابر	هشام عبد الموجود	ساعة وعشر دقائق
٤	قصيدة على قدر أهل العزم	المتنبي	عبد المجيد مجدوب	٩ دقائق و١٧ ثانية

٥	الدهر ذو دول	أبو العتاهية	عماش الألمعي	٥ دقائق و ٢٨ ثانية
٦	قصيدة قم للمعلم	أحمد شوقي	سعد المفرج	٣ دقائق و ١٨ ثانية
الإجمالي				
حوالي ٨ ساعات				

٢. اختبار مهارات التذوق الأدبي: أعدت الباحثة اختبار مهارات التذوق الأدبي، وقد تكون من خمس وأربعين فقرة من نوع أسئلة الاختيار من متعدد وكانت الدرجة الكلية للاختبار من أربعين درجة، وقد تراوحت معاملات السهولة والصعوبة لأسئلة الاختبار ما بين (٢٧% - ٧٩%)، وتراوحت معاملات تميز الفقرة بين (٢٩% - ٨٣%).
والكتاب المعد للاختبار هو:

اسم الكتاب	الكاتب	القارئ	مدة الكتاب
ملخص كتاب "عبقرية محمد صلى الله عليه وسلم"	عباس العقاد	هازار الحرج	١٥ دقيقة

صدق الاختبار:

من أجل التأكد من صدق الاختبار فقد قامت الباحثة بعرض فقرات الاختبار بصورته الأولية على عدد ٨ من المحكمين ذوي الخبرة والاختصاص في مجال طرق تدريس اللغة العربية، وذلك للاطلاع على فقرات الاختبار وتحديد مدى ملائمة الفقرات للهدف الموضوع من أجله، وفي ضوء آرائهم تم تعديل بعض الفقرات وإلغاء البعض الآخر.

ثبات الاختبار:

طُبق الاختبار على عينة قوامها (٢٥) طالبًا وطالبة، وكانت الفترة الزمنية بين التطبيقين ١٩ يومًا، ثم حُسب معامل الثبات باستخدام طريقة الإعادة، معامل ألفا للثبات، وبلغ معامل الثبات ٠.٨٤. مما يشير إلى ثبات فقرات الاختبار.

تطبيق التجربة:

طُبقت التجربة خلال الفصل الدراسي الأول ١٤٣٩ / ١٤٤٠ هـ لمدة أربعة أسابيع، حيث قُسمت دروس الكتاب الصوتي إلى ١٥ ساعة يوميًا لمدة ثلاثة أسابيع تقسم إلى ٣٠ دقيقة للاستماع إلى الكتاب الصوتي و ٣٠ دقيقة لمناقشته.

عرض النتائج وتفسيرها

وللإجابة على السؤال الأول للدراسة، وللتحقق من صحة فرض الدراسة الأول والذي نصه:

١. لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى ٠.٠٥ بين متوسطي درجات طلاب وطالبات المجموعة التجريبية المستخدمة للكتاب الصوتي والمجموعة الضابطة المستخدمة للقراءة التقليدية في اختبار مهارات التذوق الأدبي البعدي.

فقد تم التحقق من صحة هذا الفرض باستخدام معادلة اختبار (ت) لمجموعتين مستقلتين والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول 1 الفرق بين المتوسطات الحسابية للمجموعتين التجريبية والضابطة في اختبار مهارات التدوق الأدبي

المهارة	المجموعة	عدد الطلاب	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		الدلالة الإحصائية عند مستوى ٠.٠٥
					المحسوبة	الجدولية	
فهم الوحدة الموضوعية	الضابطة	30	7.37	1.99	1.67	0.53	غير دال
	التجريبية	30	7.67	1.65			
المهارات المرتبطة بالعاطفة	الضابطة	30	5.50	2.05	1.67	0.55	غير دال
	التجريبية	30	5.77	1.99			
المهارات التصويرية	الضابطة	30	4.37	1.16	1.67	0.83	غير دال
	التجريبية	30	4.30	1.12			
المهارات الأسلوبية	الضابطة	30	5.10	1.69	1.67	0.24	غير دال
	التجريبية	30	5.67	2.31			
المهارات اللغوية	الضابطة	30	5.63	1.69	1.67	0.39	غير دال
	التجريبية	30	6.03	1.67			
مهارات التدوق الأدبي (المجموع الكلي)	الضابطة	30	5.59	1.99	1.67	0.13	غير دال
	التجريبية	30	5.89	2.07			

من خلال الجدول السابق يتضح عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠.٠٥، بين متوسطي درجات طالبات المجموعة التجريبية التي استخدمت الكتاب الصوتي والمجموعة الضابطة التي استخدمت القراءة، في اختبار مهارات التدوق الأدبي البعدي حيث تفاوتت قيمة ت المحسوبة ما بين ٠.١٣ إلى ٠.٨٣، كما أن قيمة المتوسط الحسابي لكلتا المجموعتين كانت ما بين ٤.٣ إلى 7.6 مما يدل على تساوي فاعلية الكتاب الصوتي والقراءة التقليدية في استيعاب مهارات التدوق الأدبي، حيث أثبت الكتاب الصوتي وجوده كما لم تتخلى القراءة التقليدية عن مكانتها.

وللإجابة على السؤال الثاني، وللتحقق من صحة فرض الدراسة الثاني والذي نصه:
٢. لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى ٠.٠٥ بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية وطالبات المجموعة التجريبية في اختبار مهارات التدوق الأدبي البعدي.

فقد تم التحقق من صحة هذا الفرض باستخدام اختبار (ت) والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول 2 الفرق بين المتوسطات الحسابية للذكور والإناث في المجموعة التجريبية في اختبار مهارات التذوق الأدبي البعدي

المهارة	المجموعة	عدد الطلاب	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		الدلالة الإحصائية عند مستوى ٠.٠٥
					م.ع	الجدولية	
فهم الوحدة الموضوعية	ذكور	14	7.50	1.83	0.62	1.67	غير دال
	إناث	16	7.81	1.52			
المهارات المرتبطة بالعاطفة	ذكور	14	6.64	2.13	0.03	1.67	غير دال
	إناث	16	5.00	1.55			
المهارات التصويرية	ذكور	14	4.14	1.10	0.48	1.67	غير دال
	إناث	16	4.44	1.15			
المهارات الأسلوبية	ذكور	14	7.36	1.15	0.00	1.67	غير دال
	إناث	16	4.19	2.04			
المهارات اللغوية	ذكور	14	6.14	1.61	0.74	1.67	غير دال
	إناث	16	5.94	1.77			
مهارات التذوق الأدبي (المجموع الكلي)	ذكور	14	6.36	1.99	0.01	1.67	غير دال
	إناث	16	5.48	2.07			

من خلال الجدول السابق يتضح عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥ بين متوسطي درجات طلاب وطالبات المجموعة التجريبية، مما يدل على تساوي فاعلية الكتاب الصوتي في استيعاب مهارات التذوق الأدبي، فقد تفاوتت قيمة ت المحسوبة ما بين ٠.٠٠ إلى ٠.٧٤، في حساب كل مهارات التذوق الأدبي، وقد بلغت قيمة المتوسط الحسابي لكل من الذكور والإناث ما بين ٤.١٤ إلى 7.81 في التطبيق البعدي لاختبار مهارات التذوق الأدبي. وللإجابة على سؤال الدراسة الثالث:

هل تمكن طلاب المجموعة التجريبية من تحقيق نسبة ٧٥% من الدرجة الكلية للاختبار؟ للإجابة عن هذا السؤال الذي تدل إجابته على مدى تمكن طلاب المجموعة التجريبية التي تعرضت للكتاب الصوتي من مهارات التذوق الأدبي، فقد استخدمت الباحثة اختبار (ت) لعينة واحدة، وذلك بحساب النسبة المئوية للدرجة الكلية لكل مهارة على حدة، ثم للدرجة الكلية للاختبار، كما يتضح من الجدول التالي:

جدول ٣ مدى تمكن طلاب المجموعة التجريبية من مهارات التذوق الأدبي

النسبة المئوية	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	أعلى درجة	أقل درجة	العينة	المهارة
64%	1.65	7.67	11	4	30	فهم الوحدة الموضوعية
64%	1.99	5.77	9	2	30	المهارات المرتبطة بالعاطفة
72%	1.12	4.30	6	2	30	المهارات التصويرية
63%	2.31	5.67	9	2	30	المهارات الأسلوبية
67%	1.67	6.03	9	3	30	المهارات اللغوية
65%	4.52	29.43	39	21	30	مهارات التذوق الأدبي (المجموع الكلي)

يتضح لنا من خلال الجدول السابق أن طلاب وطالبات المجموعة التجريبية التي تعرضت للكتاب الصوتي لم تتمكن من تحقيق نسبة ٧٥% من إجمالي الدرجة الكلية لكل مهارة على حدة، ومن إجمالي الدرجة الكلية للاختبار، ولكن النتائج كانت قريبة من المستوى المأمول لفهم مهارات التذوق الأدبي حيث حصلت مهارة فهم الوحدة الموضوعية على نسبة ٦٤%، وكذلك المهارات المرتبطة بالعاطفة حصلت على نسبة ٦٤%، أما المهارات التصويرية فقد حصلت على نسبة ٧٢%، والمهارات الأسلوبية حصلت على نسبة ٦٣%، والمهارات اللغوية حصلت على نسبة ٦٧%، أما الدرجة الكلية لاختبار مهارات التذوق الأدبي فقد كانت ٦٥%، وتشير النتائج إلى قرب تحقيق الطلاب والطالبات للدرجة المأمولة من فهم مهارات التذوق الأدبي.

توصيات الدراسة:

- في ضوء نتائج الدراسة السابقة توصي الباحثة بما يلي:
- التوسع في استخدام المدخل التقني في تعليم مقررات اللغة العربية لأنه يتساير مع طبيعة العصر الحالي.
- التوسع في استخدام الكتاب الصوتي، لما له من فوائد في تعليم النطق الصحيح للكلمات، وتمثيل المعنى بالصوت مما يساعد الطلاب في فهم المعنى وتذوقه.
- تدريب معلمي اللغة العربية على كيفية استخدام الكتب الصوتية؛ وكيفية إنتاجها.
- العمل على زيادة الدراسات التي تبحث في تأثير الكتب الصوتية على مهارات الاستماع والتفكير.
- إعداد مناهج قائمة على الكتب الصوتية.

المراجع:

١. آل تميم، عبد الله بن محمد بن عايض (.) تقويم مهارات التذوق الأدبي لدى طلاب المرحلة المتوسطة بمكة المكرمة. رسالة التربية وعلم النفس. جامعة الملك سعود والجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية. الرياض. العدد ٤٨. ص ٥٥.
٢. التميمي، ضياء عبد الله أحمد. (٢٠٠١) قياس مستوى التذوق الأدبي لدى طلبة أقسام اللغة العربية في كليات التربية في محافظة بغداد. جامعة بغداد. كلية التربية الأولى. رسالة دكتوراه غير منشورة. ص ١١-٨٥.
٣. الجبوري، قيس صباح ناصر. (٢٠٠٤) أثر العصف الذهني في تحصيل طلاب الرابع العام في مادة الأدب والنصوص وتنمية التفكير الابتكاري لديهم. جامعة بغداد. كلية التربية الأولى. رسالة دكتوراه غير منشورة.
- حسين، أميمة بكر. (٢٠١٢). فاعلية استخدام المدخل التفاعلي في تنمية الفهم القرائي والتذوق الأدبي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية. رسالة دكتوراه (غير منشورة) كلية التربية. جامعة عين شمس.
٤. الزهراني، مرضي بن غرم الله. (٢٠٠٧). المدخل التقني في تعليم اللغة العربية، مفهومه وأساسه ومطالبه وتطبيقاته، ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر العالمي الأول للغة العربية وآدابها: إسهامات اللغة والأدب في البناء الحضاري للأمة الإسلامية، المنعقد في رحاب الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا في الفترة من ١٨-٢٠ / ذو القعدة/١٤٢٨هـ الموافق ٢٨-٣٠ / نوفمبر ٢٠٠٧م
٥. شحاتة، حسن. (١٩٩٤) أدب الطفل العربي دراسات وبحوث، ط٢، الدار المصرية اللبنانية. ص ٢٥٧ - ٢٨٠
٦. طعيمة، رشدي أحمد. (١٩٨٩). تعليم العربية لغير الناطقين بها، الرباط. إيسيكو. ص ١١٦.
٧. طعيمة، رشدي أحمد. (١٩٧١). وضع مقياس للتذوق الأدبي عند طلاب المرحلة الثانوية. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية. جامعة عين شمس. ص ١١.
٨. عبد الرحمن، حمدي طه. (٢٠١٤). تطوير تدريس الأدب في ضوء النظرية البنائية لتنمية مهارات الفهم القرائي لدى طلاب المرحلة الثانوية. رسالة دكتوراه (غير منشورة) كلية التربية. جامعة عين شمس.
٩. علي، رقية محمود أحمد (٢٠٠٣). أثر استخدام استراتيجية التعلم للإتقان في تدريس النصوص الأدبية على تنمية بعض مهارات التذوق الأدبي لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية بقنا. جامعة جنوب الوادي.

١٠. محمود، خالد نجم، ومحمود، عدنان عبد الكريم (٢٠٠٩). أثر تلخيص موضوعات الأدب والنصوص في التذوق الأدبي لدى طالبات الصف الخامس الأدبي. مجلة الفتح العراقية. العدد الثالث والأربعون.
١١. المرش، عايد حمدان (١٩٩٩). الحاسوب وتعلم اللغة العربية. مجلة العلوم الإنسانية. العدد ١٢. الجزائر. جامعة منتوري. ص ٢٢١.
12. Burkey, Mary. (2016). New Research Shows Audiobooks Have Powerful Impact on Literacy Development. Published April 28, 2016, <https://www.booklistreader.com/2016/04/28/audiobooks/new-research-shows-audiobooks-have-powerful-impact-on-literacy-development/>
13. Flatt, Molly (2018). Neuroscience research shows audiobooks are more emotionally engaging than film or TV. The Bookseller. Published June 22, 2018, <https://www.thebookseller.com/futurebook/neuroscience-research-shows-audiobooks-are-more-emotionally-engaging-film-and-tv-816301>
14. Harris, Mark. (2019). What Are Audiobooks? lifewire May 22, 2019, <https://www.lifewire.com/what-are-audiobooks-2438535>